

اقولها وقلبي مفعم بها

اهلا يا ابن فاطمة

بقلم
السيد علاء الاعرجي

إصدارات
أنصار الإمام المهدي
مكن الله له في الارض

اللَّهُ فَطْرُ الْعَالَمِ وَأَنَا سَائِرُهُمْ

الى سيدي وابن سيدي ومولاي الإمام المهدي (مكن الله له في أرضه و أسعده في
حكمة وابلغه مقصده و أنجز فيه وعده) السيد احمد الحسن دام الله تسديده لنا
ورعايته إلينا وجعلنا الله معه والملازمين له ومن الذين يعصمهم الله من كل فتنة
ظالة مظهله ويسدد لهم في مقصدهم من إعلاء كلمته سبحانه ولا أقول ألا كما
ق مال (أما نصرأ لدينه أو استشهاده في سبيله) . كما أرجو أن يعذرني
على جهلي السابق وغفلاتي اللاحقة عفو ابا حنون صابر ومربي فاضل لأبن
متسرع جاهل .

كلمة

أخواني أنصار الأنبياء والمرسلين أنصار الإمام المهدي (ع) دعائي إلى الله أن يجعلني
منكم , ومن الذين يجاهدون بأيديهم واموالهم ولسانهم حتى اعلاء كلمة الله ونشر
عدله وبيان امره يوم يظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
وان كل ما اشير اليه ان الفتن كثيرة ادعوا لنا الله ان يخلصنا منها وان يهون علينا
شدتها وسلام قولاً من رب رحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)

نصيحة نصيحة نصيحة

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (هود ٣٤)

إلى مقلدة العلماء غير العاملين الضالين المضلين راجعوا أنفسكم راجعوا من مهاج آل محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا تركنوا الى الدنيا وتستسلموا لعدوكم فإن الله على نصر المؤمنين لقدير ولا تغرکم المسميات ولا من نصب من نفسه امام لكم بغير اذن الله فعلماء اليهود اضلوا الناس عن موسى وها هم علماء اليهود اظلموا الناس عن عيسى ثم هؤلاء احبار ورهبان اليهود والنصارى والاحذاف اضلوا الناس عن محمد وها هم علماء اليهود والنصارى والمسلمين كافة يضلون الناس عن قائم ال محمد اعانه الله ه ونصره على جهل هذه الأمة . قال الله سبحانه

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدِّقَاتٍ الْذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (١١١ يوسف)

وها هو احمد الحسن يصيح بأعلى صوته

(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣١ ال عمران)

ولكن لم يجني منكم سوى قول الشاعر :

من يهن يسهل الهوان عليه مال جرحاً بميتاً أي . . . لأم

علاء ألا عرجي

فِتْنَةُ التَّقْوِيدِ

لِعُلَمَاءِ الظُّلَمِ

ان من اصعب الفتن التي يواجه بها الامام المهدي (ع) هي فتنة التقليد الاعمى وهي مبنية على تقديس وتعظيم اناس ليس هم محل ثقة واحترام وتقديس, بل هم هالة مزيفة بيان بريقها بوجه الجاهل من الناس وبيان صداها بوجه الذين اطلعوا على حقيقتهم كما هي وانها حقاً حقيقة مؤسفة ومؤلمة وانها لقلعة كنت انما من الناس الذين كانوا يظنون بها خيراً وملاذاً من الفتن ولكن سرعان ما تداركني قول الرسول الاعظم محمد (ص)

((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فَقَهَاءٌ ذَلِكَ الزَّمَانُ شَرُّ فَقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ)) الكافي ٨

ص ٣٠٧

فألله .. الله بدينكم .. الله .. الله بأل محمد (ص) واني خصصت هذا البحث لنقل الاحاديث عن ال محمد صلوات الله وسلامه عليهم وعن بعض العلماء التي انشاء الله فيها منفعة لي ولكم والنستبصر بها عسى الله ان يكتبنا من ال مدين يسامعون القول فيتبعون احسنه .

عن المفضل (رض) يقول في وصيته لشيعته اهل البيت عليهم السلام (لاتأكلوا الناس بأل محمد ، فاني سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : افترق الناس فينا ثلاث فرق : فرقة احبوا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا ، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا ، فسيحشرهم الله الى النار ، وفرقة احبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ، ليستأكلون الناس بنا فيملاً الله بطونهم ناراً يسلط عليهم الجوع

والعطش ، وفرقة احبونا وحفظوا قولنا واطاعوا امرنا ولم يخالفوا
فعلنا فأولئك منا ونحن منهم)) (تحف العقول ص ٣٨٤ و ٣٨٥)

وان من الواضح ان تلك الثلاث فرق هم من الذين يدعون الولاء لآل محمد بـ ل
هم ممن يدعي انهم شيعةهم وبالخصوص الطبقة الثانية فهي تعتبر بنظر عامة الشيعة
خواصاً ومقدسين و .. و ..) وهم لاقدسية ولاخاصية لهـ م بـ ل هـ م يموهـ ون
ويخدعون من يتمكنون من خداعه بمختلف الاساليب العبادية والعملية والعقلية
والعلمية وغيرها . واني لاارى لعامة الناس تأثير عبادي او علمي او عقلي بـ ل
ينبغي ان يكون مثل هذا شخص قوي التأثير بالمكر والخداع والتمويه والتظـاهر
بمظلومية ال محمد (صلوات الله عليهم) ويجب ان يكون معزز بمكانة او منصب
يؤهله على تمرير زيفة على عامة الناس الذين يأخذون منه الكلام والفتوى بغـير
فحص .

و الحر تكفيه الاشارة او كما يقول الامام علي (ع)

ان تنطق افواه

وفي العين غنى للعين

دليل حين يلقاه

وللقلب على القلب

وقد ورد في هذا المعنى حديث للامام علي (ع) في نهج البلاغه .

((أَنْ مِنْ أْبْعَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْعُوفٌ بِكَلَامٍ بِدْعَةٍ قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ
وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ
لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ
وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالِ النَّاسِ عَانَ بِأَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ
النَّاسِ عَالِمًا وَ لَمْ يَعْزِ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ

مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَ اِكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ وَ إِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفَعَلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَّا لَهَا حَشْوًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لُبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ وَ لَا يَرَى أَنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ نَظْرَهُ وَ إِنْ أَظْلَمَعَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَنَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشْوَاتِ رِكَابِ شُبُهَاتِ خَبَاطِ جَهَالَاتٍ لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ وَ لَا يَعِضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ فَيَعْنَمُ يَدْرِي الرَّوَايَاتِ ذُرُوءَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ وَ تَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ وَ يُحَرَّمُ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ لَا مَلِيَّ يَبْصُرُ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ وَ لَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ مِنْ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ))^١ الكافي ٥٤

١ باب البدع و الرأي و المقاييس

وعا . سي ه . هذه الش . اكله ك . شير م . بن الفقه . ماء وبالخص . بوص فقها . ماء

آخ ر الزمان الذين يصفهم رسول الله

(هم شر فقهاء تحت ظل السماء)

وهذه هي الطامة الكبرى وهي ان تطيع الناس شر خلق الله وتظن انها مع خير خلقة وتقبل افعاله بقبول حسن سواء ما عرف بطلانه وما خفي .

وعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في شرح كيفية حال الفقهاء في اخر

الزمان لعل وأن تتضح شيء من هذه الصورة التي شغلت مساحات م ن بيوتنا

١ قمش : جمع موضع: مسرع في اضلال الامه عاد: من العدو والجري بسرعه اغباش الفتنة : ظلمتها

اشباه الناس: البعيدون عن اهل البيت (ع) بكر فأستكثر من جمع ، ما قل منه خير مما كثر : يشير (ع)

الى كثير من المسائل العلمية التي لانفع في وجودها مطلقاً ماء اجن : هو الماء الفاسد المتغير لونه وطعمه ه

ورائحته كما في البالوعه استكثر: طلب الكثره خباط : مبالغه من خباط وهو الذي يسير في الظلام

وشوارعنا وشيئاً من عقولنا ايضاً ولا ندري تحتها ملاك ام شيطان ؟ فالله كفي بل
مثلما يخلص الروح من البدن ان يخلص الحق من الباطل كيفما تلون الباطل تتلون
طرق الله في دحره.

قال الرسول محمد (ص)

قلت إلهي فمتى يكون ذلك فأوحى إلي عز و جل يكون ذلك إذا رفع
العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قل العمل و كثر الفتك و قل
الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة الخونة و كثر الشعراء و اتخذ
أمتك قبورهم مساجد و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر
الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف و
اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صارت الأمراء كفرة و
أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة و عند ذلك
ثلاثة خسوف خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة
العرب و خراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج و
خروج ولد من ولد الحسين بن علي ع و ظهور الدجال يخرج
بالمشرق من سجستان و ظهور السفيناني فقلت إلهي و ما يكون
بعدي من الفتن فأوحى إلي و أخبرني ببلاء بني أمية و فتنة ولد عمي
و ما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت
إلى الأرض و أديت الرسالة فله الحمد على ذلك كما حمده النبيون و
كما حمده كل شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة))

بحار الأنوار ٢٧٦ ٥٢ باب ٢٥ علامات ظهوره

وعن الإمام الصادق (ع) لحمران رضوان الله عليه وهو يتحدث عن علائم الظهور
الى ان يقول :

(ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا، والرئاسة ، ورأيت
الناس مع من غلب)

(غيبة النعماني ص ٢٩٧)

وعن ابي الفضيل بن يساره قال (سمعت ابو عبدالله عليه السلام يقول
 (ان قائمنا اذا اقام استقبل من جهل الناس اشد مما استقبله رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم من جهل الجاهلية . قلت وكيف ذاك .
 قال : ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتى الناس وهم يعبدون
 الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة ، وان قائمنا اذا قام
 اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ، يحتج عليه به ، ثم قال : اما
 والله ليدخلن عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر)

غيبة الشيخ النعماني ص ٢٩٧

وفي رواية مقاربة من هذه عن صادق العترة (ع)

(ان القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه)

المصدر السابق ص ٢٩٧ من ح ٣

اذا ولا شك في الوجدان ومن سيرة الناس مع الائمة عليهم السلام ان من يمتد لك
 قدره على التأويل هو ليس اصحاب الحرف العامة كالبقال او صاحب محمل او
 ماشابه ذلك من عامة الناس بل يجب ان يكون عالم وليس في أي علم بل في علم
 الدين حصراً .

(واما قول الصادق (ع) " وكلهم يتأول عليه كتاب الله " فإن تأول
 الناس اجمعين يكون بعد ان يتأول علما الدين القرآن على الامام
 المهدي ووصيه عليهم السلام فينطق عامة الناس بتأويل علمائهم)
 اذاً فلتكن هنالك بصيرة وليكن هناك تدبر وتفكر في تلك الروايات . ولعلها
 تكشف لك شيء من عظمتهم ومن جعلوا من انفسهم ارباباً مأمونين دون الله ولا
 استثنى مذهب دون آخر لان الامام اذا ظهر يرفع جميع المذاهب فالكل يجب ان
 يكون له خط رجعة ولا يكن مصداقاً لقوله تعالى

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) التوبة (٣١)

وإذا التفتنا لتفسير هذه الآية عن ال البيت (عليهم السلام) عن ابي بصير قال قلت لأبي عبد الله (ع) اتخذوا احبارهم ارباباً من دون الله فقال :

اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون

(الكافي ج ١ ص ٥٣)

ولكي توضح لك الصورة بشكل ادق فإن التقليد لا يكون بشكل اعمى الا لأمام مفروض الطاعة منصب من الله لأن الله في اتصال مباشر ومستمع مع عباده وكل شخص منصب من غير السماء فهو معرض للخطأ والصواب والاستفسار والتبصر والتشكيك في افعاله والاطلاع على كفيته والاصح الامر عبادة عمياء من غير حجة ولا دليل الهى؟ واصبح موقفنا مخزي امام الله سبحانه وخروج عن حاكميته وحبله الممدود الذي هو طرف منه بيده وطرفه الاخر بأيدينا وأن كل متشبهت بغير ذلك الحبل هاو الى النار لامناص من ذلك . وليعلم الجميع ان لم يكن محمد (ص) وال بيته بيننا فان احاديثهم بيننا وكل من حاول رد حديث واحد منهم لأي منهم (ع) لعدم مطابقته لهواه فقد رد عليهم كلهم (او قل رد على الله حكمه هـ). وفي باب ذم التقليد الاعما من عامة الناس لعلمائهم في حديث طويل الى ان يقول عليه افضل الصلاة والسلام يقول الإمام العسكري(ع)

(فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ) إِلَى أَنْ قَالَ (وَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع إِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْعَوَامُّ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَكَيْفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَ

هَلْ عَوَامُّ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِّنَا يُقَلِّدُونَ عُلَمَاءَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ ع بَيْنَ عَوَامِّنَا وَ عَوَامِّ الْيَهُودِ فَرَقٌ مِنْ جِهَةٍ وَ تَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَمَا مِنْ حَيْثُ الْإِسْتِوَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ ذَمَّ عَوَامَّنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَّهُمْ وَ أَمَا مِنْ حَيْثُ افْتَرَقُوا فَإِنَّ عَوَامَّ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصُّرَاحِ وَ أَكَلَ الْحَرَامِ وَ الرِّشَا وَ تَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ وَ اضْطَرُّوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى أَنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ بَيْنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ وَ كَذَلِكَ عَوَامَّنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ عُلَمَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَ الْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَ التَّكَايُبَ عَلَى الدُّنْيَا وَ حَرَامِهَا فَمَنْ قَلَّدَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ فَهُوَ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ بِالتَّقْلِيدِ لِفِسْقَةِ عُلَمَائِهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا كُلُّهُمْ فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ الْفَوَاحِشِ مَرَآبَ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَ لَا كَرَامَةً وَ إِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ لِأَنَّ الْفِسْقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِجَهْلِهِمْ وَ يَضْعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَ آخَرُونَ يَتَعَمَّدُونَ الْكُذْبَ عَلَيْنَا الْحَدِيثَ

(وسائل الشيعة ١٠ ١٣١ ٢٧ باب عدم جواز تقليد غير المعصوم)

وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ (ع) لَمْ يَتْرَكُوا الْحَالَ إِلَى تَقْدِيرَاتِنَا الَّتِي هِيَ فِي كُلِّ الْإِحْوَالِ قَاصِرَةٌ بِرَأْسِهَا وَضَعُوا لَنَا عِدَّةَ نِقَاطٍ مَا أَنْ سَرْنَا عَلَيْهَا لَنْ نَظَلَّ وَلَا نَدْخُلُ بِفِتْنَةٍ وَأَنْ مَنْ خَرَجَ مِنْ تِلْكَ النِّقَاطِ كَانَ كَالشَّاةِ الضَّالَّةِ فَأَنَّمَا أَنْ ظَلَّتْ كَانَتْ فَرِيسَةً سَهْلَةً لِلذَّنَابِ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ حَيْثُ يَقُولُ عَنْ آخِرِ الزَّمَانِ ((فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتْ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ)) عَنْ الْبَحَارِ الشَّرِيفِ ج ٥٢ ص ١٩٠

فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُ الْفَقِيهِ فَكَيْفَ هُوَ حَالُ الْمُقَلِّدِ (أَنَا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) أَنْ الْأَمْرَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْلِيْقٍ وَأَمَّا يَحْتَاجُ إِلَى تَدْقِيقٍ وَعُنَايَةٍ وَوَعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ وَلِفْتَةٍ تَحْرِيْرِيَّةٍ

لا تنقاد الى أي هوى او جهة واليك السؤال الاول اذا كان هذا هو اخر الزم مان فأين الفقهاء السبعين الذين يذبحهم الامام الحجة ارواحنا فداه ..؟! وهم من الشيعة خاصة .

عن مالك بن ضميره قال قال امير المؤمنين (ع) :

يامالك ابن ضميره كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك اصابعه وادخل بعضها في بعض فقلت يا امير المؤمنين ما عند ذلك الزمان من خير قال الخير كله عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم عليه سبعون (فيقدم سبعين) رجلا يكذبون على الله ورسوله فيقتلهم ثم يجمع الله على امر واحد . (بشارة الاسلام ص ٥٠) و(بحار الانوار ٥٢ ص ١١٥)

وهذا ما عينك في التفكير ويؤيد المعنى وهو ما رواه المحدث الاجل ابو الحسن المرندي في كتابه نور الانوار

(.. فاذا خرج القائم من كربلاء وارد النجف والناس حوله ، قتل بن كربلاء والنحف ستة عشر الف فقهه ، فيقول من حوله من المنافقين : انه ليس من ولد فاطمة والا لرحمهم ، فأذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة : فخرج منه من باب النخيلة محاذي قبر هود وصالح استقبله سبعون الف رجل من اهل الكوفة يريدون قتله فيقتلهم جميعاً فلا ينحي منهم احد) كتاب نور الانوار المجلد الثالث (ص ٣٤٥)

ولعل كلمة لاينجي منهم احد تدل لايوجد فيهم حتى جريح واحد وانما كل هم قتلى ..

وان لكثير العدد وهو السبعون الف يجعلني اقرب اكثر من ان حقيقة السبعون هم من مقلدة العلماء حصراً لما يجدونه مخالفاً لفتاوي علمائهم وهناك تغيير جذري الى

السنة المتبعة لديهم وهذا يجعلهم يتصورون ان خروجهم على قائم ال محمد (روحي له الفداء) هو نصره للدين (الطين بمعنى اصح) الذي عاشوا فترات متوارثة على اتباعه وفي غمراته وقد عميت بصيرتهم عن معرفة امامهم وراحوا يتصرون ان الامر لم يكن بعد وان الدنيا في خير وهم مازالوا يصلون ويصومون وممثلين لأمر المرجع الديني الاعلى الذي وضعوه في مرتبة اسمى مما وضعوا به امام عصمهم وعافوا كل شيء على ذمة عالمهم على اساس مقولاتهم السائدة (نحن لانفكر مثلهم ؟). ومن لا يتبع احدهم اعماله باطلة. واتباعهم بشكل او بأخر هو مبرأ للذمة.. الخ) ونسوا الله عز شأنه يقول

(وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) (البقرة ١٦٧)

ونقلاً من كتاب فتوحات القدس لأبن عربي في كلام له عن الامام المهدي (ع) جاء فيه ..

((.. ويدعو بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص ، اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد ، لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب اليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه ، يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم، يبایعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي ، له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم ، فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ، بل يضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم : انه على ضلالة في ذلك الحكم ، لأنهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد في زمانه قد انقطعوا ، وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد أئمتهم احداً له درجة الاجتهاد ، واما من يدعي التعريف

الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه) عن كتاب نور الانوار ص ٣٥٤

وقد جاء في بيان الائمة عليهم السلام ج ٣ ص ٩٩ :

(... اذا خرج الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة ، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ،)

وايضاً على نفس المعنى في يوم الخلاص ص ٢٧٩

(.. اعداؤه الفقهاء المقلدون ، يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ، ورغبة فيما لديه ...)

ليس في هذا عظة وعبرة لمراجعة النفس وردها الى الصواب فمن قال ان الامام يرحمني ويسامحني ويعذرني فكل تلك التصورات خاطئة ولا وجود لها لان القائم (

روحي له الفداء) لا يستتب أحداً وحكمه بالسيف والدليل قوله تعالى

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ

آيَاتِ رَبِّكَ لَأَنْفَعَنَّهُمْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنًا مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ

اتَّظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ) (الانعام ١٥٨)

أي ان الذين فشلوا بالتمحيص والامتحان وكذبوا رسول الامام المهدي (ع) (

احمد الحسن) قبل ظهور الامام لاتنفعه التوبة بين يديه عليه افضل الصلاة والسلام

، بل سيقتله المهدي (ع) ولا يرجو منه توبة ، حيث ورد عنه (أي الامام المهدي

عليه افضل الصلاة والسلام) فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبته ،

ويجتنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا ، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لاتنفعه توبة ،

ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة)

((واما الناجحون الممحصون في التخطيط العام ، فهم المؤمنون بالمهدي عليه السلام ، المبايعون له ، الامنون في دولته ، السعداء في ظل عدله ، وهم الذين يباشرون القتل تحت قيادته ، وقد سبق أن سمعنا عنهم : ان يعطي الواحد منهم قوة اربعين رجلاً ، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل)) تاريخ ما بعد

الظهور ص ٥٧٤ وص ٥٧٥

اليك التعليق

عن أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام ..

((وينتقم من اهل الفتوى في الدين لما لا يعلمون ، فتعساً لهم ولأتباعهم ، اكان الدين ناقصاً فتمموه ؟ أم كان به عوج فقوموه ؟ أم الناس هموا بالخلاف فأطاعوه ؟ أم أمرهم بالصواب فعصوه؟))

عن بيان الائمة عليهم افضل الصلاة والسلام ج ٣ ص ٢٩٨

وله ايضاً عليه السلام :

((ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ...) الى ان

يقول صلوات الله وسلامه عليه

(واللهم واحد ، ونبيهم واحد ، وكتابهم واحد ، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطعوه ، ام نهاهم عنه فعصوه ، أم انزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فأستعان بهم على اتمامه ، أم كانوا شركاء له ، فلهم أن يقولوا ، وعليه أن يرضى ؟ أم انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول ((صلى الله عليه واله وسلم)) عن تبليغه وادائه ، والله سبحانه يقول (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضها بعضاً ، وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه (ولو كان من

عند غير الله لوجوا فيه اختلافا كثيرا) وان القرآن ظاهره انيق ،
وباطنه عميق ، لاتفنى عجائبه ، ولا تنقضي غرائبه ، ولاتكشف
الظلمات الا به) نهج البلاغه ج ١ (ص ٦٠ ٦١)

واني لأضن لو كان هذا الحديث لغنى وكفى عن كل البحث !..

من هم فقهاء آخر

الزمان

قبل معرفة فقهاء آخر الزمان يجب علينا معرفة معنى آخر الزمان وان وتحديد مده او حصره .

آخر الزمان : هو آخر عهد الكفر والظلم والجور والاستبداد وهو زمن ظهور قائم آل محمد (روحي فداه) من غيبته الكبرى يوم تشرق الارض بنور ربها وتجلي في الغبرة وينكشف الصوص وهذا الزمان له حصر وتحديد على لسان الائمة (عليهم السلام) حسب ما هو مسند ومتوارث من حديثهم وله ايضا علامات حتى لا يقول احدهم ليس هذا الزمان وانما الزمان الذي يليه هروباً من نصرة قائم آل محمد مد وخوفاً من ان يطاله عدل الله او يرى من قدسه مذبح في سيف الامام (روحي فداه) .واني حينما احدد لك الزمان فللحليم تحديد الفقهاء ومن يفتي ، ويتأول ، ويقلد ، ومن هم المقلدون .. فوالله اني لأكتب بحسره لأن أكثر الناس خمدت بزيف ومكر علماء الضلالة الخونة وعادت امام عصرها وهي تقول يا مهيدي لتحارب و تقتل المهدي ..؟ . فمن هذه تكون مظلومية الامام المهدي (روحي فداه) لمقدمة الفداء) بأعتقادي اكبر مظلومية من حيث الفترة التي عاشها والتي شهدنا فيها انواع التعسف والجهل من القاصي والداني وأن كل ما يكتب عنه (ع) هو جزء من مظلوميته .

عن مالك بن ضميره قال قال امير المؤمنين (ع) يمالك ابن ضميره كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك اصابعه وادخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك الزمان من خير قال الخير كله عند ذلك يقوم قائمنا فيدم عليه سبعون (فيقدم سبعين) رجلا يكذبون على الله ورسوله فيقتلهم ثم يجمع الله على امر واحد . (بشارة الاسلام ص ٥٠) و(بحار الانوار ٥٢ ص ١١٥)

وعن الوشاء عن علي بن الحسن عن أبان بن تغلب قال: قال ابو عبدالله (ع) ((كيف انت اذا وقعت البطشة بين المسجدين فيأرز العلم كما تآرز الحيه في جحرها واختلفت الشيعة وسمي بعضهم بعض كذايين وتفل بعضهم في وجه بعض قلت جعلت فداك ما عند ذلك من خير فقال الخير كله في ذلك الزمان ثلاثاً))

الكافي ج ١ ص ٣٣٥

وهذا المعنى في كتاب غيبة النعماني ص ٣٠٦ باب ما يلحق بالشيعة من التمحيص عن ابو عبدالله (ع) لا يكون ذلك الامر حتى يتفل بعضهم بوجه بعض ويسمي بعضهم بعض كذايين .

وهل الشيعة الان تسمي بعضها البعض صادقين ..؟ وهل مرت عليها فترة زمنية تشبه هذه الفترة الزمنية وهل تعلم نحن الان (حائرية ، وسيستانية ، وحكيمية ، وصدرية ، ويعقوبية ، وصرخيه ، و .. و ..) وكل داعية يدعي انه طريق الله وان له مع الحق وغيره باطل وأن لم يصرح بذلك علنا وبذلك اصبحنا سبل ك شيره والله يقول (لا تتبعوا السبل فتظلوا عن سبيل الله) و (لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وقد ذم الله الطرائق القددا .

إذا لماذا هذا التجاهل .

ولقد تبين فيما سبق انطباق الاحاديث على زماننا دون غيره من الازمان الس مالفة من تباين بالاراء واختلاف وتكفير. والان وبعد ان أعلن اليماني عن نفسه ما بقي علينا الا التكهن في شخصية السفياي، والصادق(ع) يقول (اذا خرج الس فياي فعليكم بنا) اذا فمن يقودني الى الامام (ع) (هل من يقول لا اراه لا يقضه ولا بنوم ام من يقول هو هذا يأمرني والله وقد دعاكم في كل سبيل) وهل شان الامر عليكم ان يقودكم الى الله شخصاً لم تشهدوا له منصب دنيوي او ديني معه ود

لديكم وانتم تعلمون ان الكل عبيد الله والله يختار من يشاء ويرحم من يشاء
 ويعذب من يشاء . ويؤتي فضله من يشاء . فلماذا هذا التكبر على الله وهبل
 استشار الله قوماً قبلكم بمن يبعثه اليهم وحاشا لله ان يفعل ذلك لأن الاستشارة
 دليل نقص فكري وجل الله وتتره عن ذلك . فما لكم عذر ان تقولوا لماذا لم يبعث
 فلان وبعث فلان .. فعلينا ان لانكون . كالنعامة حينما ترى نفسها في خطر تغطي
 رأسها ضناً منها انها امنت الخطر وقد جعلها الله اية لكل عاص معاند كما جمع
 الغراب لأبن ادم عبره . فألى متى نرى الحديث صادق مصدق فندير وجوهنا عنه
 وكأن فوق رؤسنا الطير او قد عمينا أو كأن القرآن لم يقص علينا القصص ولم تمر
 بنا سنة الأولين وانا لله وانا اليه راجعون ولعل الريح تجلب الغمام ليتزل على
 وجوهنا المطر فنستيقظ لأستقبال و نصرت قائم ال محمد

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩ البقرة)

عن سدير الصيرفي قال كنت عن ابي عبدالله (ع) وعنده جماعه من اهل الكوفة
 فأقبل عليهم وقال لهم حجوا قبل ان لاتحجوا قبل ان تمنع البرجانيه حجوا قبل هدم
 مسجد بالعراق بين نخل وانهار حجوا قبل ان تقطع سدره بالزوراء على عروق
 النخلة التي اجنتت منها مريم (عليها السلام) رطباً جنياً فعند ذلك تمنعون الحج
 وينقص الثمار وتجذب البلاد وتبتلون بغلاء الاسعار وجور السلطان ويظهر فيكم
 الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلمكم الفتن من الافاق فويل لكم
 اهل العراق اذا جائتكم الرايات من خرسان وويل لأهل الري من الترك وويل
 لأهل العراق من اهل الري ثم ويل لهم من الشط قال سدير فقلت يا مولاي من

الشط قال قوم اذانهم كأذان الفأر صغر لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين
 صغار الحدق مرد جرد استعيذ بالله من شرهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدين
 ويكونون سبباً لأمرنا

(بشارة الاسلام ص ١٥) (البرجانية : جماعة من الروم)

وللأشارة اقول الم تمنعون الحج على يد (البرجانية) في زمن صدام (لع) حتى انه
 في ذات مرة وضع الحجاج في طائرة ودفع بهم الى مكة جزافاً .. الم تبتلون بغ ملاء
 الاسعار الم يدخل عليكم الامريكان وغيرهم يلبسون دروع الحديد وكلامهم كلام
 الشياطين الى آخر وصفهم .. ولثبوت الزمان ثبت الحديث والحمد لله ..
 اللهم صدق رسولك والائمة الهداة من بعده .. اللهم صدق رسـ و لك والائمة
 الهداة من بعده ..

فأكتبنا من أنصار قائم ال محمد...

ولتناسب هذه الاحاديث على زماننا فلا يبقى لي إلا أن اقول الحر تكفيه الاشارة
 ولتسليط الضوء على كيفية التعامل مع مثل هؤلاء الفقهاء فيكفينا حديث الرسول
 الأعظم محمد صلوات الله عليه واله وسلم وهو يشير بحسره لهذا الزمان :

(يا ابن مسعود ، علماؤهم وفقاؤهم خونهم فجرة ، الا انهم اشرار خلق
 الله ، وكذلك أتباعهم * ومن ياتيهم * وياخذ منهم * ويحبهم
 ويجالسهم * ويشاورهم ، اشرار خلق الله ، يدخلهم نار جهنم (صم
 بكم عمي فهم لا يرجعون) (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
 عمياً وبكماً وصماً ، مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً) ، (كلما
 نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) اذا القو فيها
 سمعو لها شهيقاً وهي تفور * تكاد تميز من الغيظ) (كلما ارادوا ان
 يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها) وقيل لهم : (ذوقوا عذاب الحريق

(لهم فيها زفير وهم لا يسمعون) يدعون انهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي ، انهم مني براء وانا منهم بريء .
يا ابن مسعود ، لا تجالسوهم في الملاء ، ولا تبايعوهم في الأسواق ، ولا تهدوهم الى الطريق ، ولا تسقوهم الماء ، قال الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) .

يا ابن مسعود ، ما بوى امتي ، بينهم العداوة والبغضاء والجدال ، اولئك اذلاء هذه الامة في دنياهم ، والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قرده وخنازير .

قال : فبكى رسول الله عليه السلام ، وبكىنا لبكائه ، وقلنا يا رسول الله ما يبكيك ؟

فقال : رحمة للأشقياء ، يقول الله تعالى (ولو ترى اذ فرعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب) - (يعني العلماء والفقهاء)

ورد هذا الحديث عن المكارم الشريف ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ طبعة قم

فكيف انت يا حبيبي يا محمد لو رأيتهم اليوم وما يعملون بولدك يا حبيبا يا محمد مد قوي قلوبنا لنصرة ابنك واحمنا فأنت حرزنا وابينا ونبينا حتى يتم الله شريعته الحققة وادعوا لنا فأنت لك مترلة عند الله لم يصلها مخلوق و أذهلت لها عقول الأنبياء والمرسلين والملائكة .

وعن امامنا ومقتدانا سيد الاوصياء أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه :

(يامعشر شيعتنا، المنتحلين مودتنا ، إياكم وأصحاب الرأي ، فأنهم اعداء السنن ، تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها ، وأعتهم السنة أن يعوها ، فأتخذوا عباد الله خولا ، وماله دولا ، فذلت لهم الرقاب ، واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ، ونازعوا الحق اهله ، وتمثلوا بالائمه

الصادقين ، وهم من الكفار الملاعين ، فسئلوا عما يعملون ، فأنفوا
أن يعترفوا بأنهم لا يعملون ، فعارضوا الدين بأراهم فضلوا وأضلوا)
(المستدرك ج ١٧ ص ٣٠٩ من ح ٦ / ٢١٤٢٩)

وفي سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار ج ٢ ص ٥٧ وص ٥٨ ج ٤

(عن الامام الحسن العسكري عليه السلام ، انه قال قال لأبي هاشم
الجعفري ، يا ابا هاشم سيأتي زمان على الناس ، وجوهم ضاحكة
مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة ، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم
سنة ، المؤمن بينهم محقر ، والفاسق بينهم موقر ، أمراؤهم جائرون ،
وعلمائهم في ابواب الظلم سائرون ، أغنيائهم يسرقون زاد
الفقراء ، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء ، كل جاهل عندهم خبير ،
وكل محيل (يعني الماكر) عندهم فقير ، لا يميزون بين المخلص
والمرتاب ، ولا يعرفون الضأن من الذئب ، علمائهم شرار خلق الله
على وجه الأرض ، لأنهم يميلون الى الفلسفة والتصوف ، ويضلون
شيعتنا وموالينا ، فأن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشا ، وأن خذلوا
عبدوا الله على الرياء ، الا انهم قطاع طريق المؤمنين ، والدعاة الى
نحلة الملحدين ، فمن ادركهم : فليحذرهم ، وليصن دينه وايمانه . ثم
قال : يا ابا هاشم هذا ما حدثني أبي ، عن ابائه ، عن جعفر بن محمد
عليهم السلام ، وهو من اسرارنا فأكتمه إلا عن أهله)

وعن النبي محمد (صلوات الله عليه واله وسلم : قال :

لكل نبي حواري فإذا أنتهى الحواريون ، يأتون رجال يركبون رؤوس
المنابر يقولون ما يعلمون ، ويعلمون ما ينكرون ، فأولئك عليكم
جهادهم بالأيدي والالسن والقلوب ، فأعظمهم درجة من جاهدتهم باليد
واللسان والقلب ، وأوسطهم ايماناً من جاهدتهم بلسانه ويده ، و
أضعفهم إيماناً من جاهدتهم بالقلب . قالوا : يا رسول الله ، او للقلب
جهاد ؟ قال نعم أن تنكروا أعمالهم بقلوبكم)

عن بيان إائمة عليهم السلام ج ٢ ص ١٦٩

قال تعالى :

وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ * وَاتَّظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ *
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣) (سورة هود)

انها حقاً كارثة كبيرة .. ولكن لكل إنسان بصيرة وليرد أعمال مثل هؤلاء العلماء إلى القرآن والسنة فإن وجدها مطابقة فهذا هو المنى وأن وجدها خارجه فلا بد ان يكون له تأمل وترك ما هو فيه والعدول إلى أمر الله سبحانه قبل أن يتبرأ منه من اتبعه.. فهذا علي بن ابي طالب سلام الله عليه يقول متى استعبدتم الناس وقد بد احببتهم أمهاتهم أحرار وهذا الحسين (ع) السلام يخاطب شيعة ابي سفيان (لعنهم الله) وهو يقول كونوا أحرار في دنياكم . هكذا علمونا أهل البيت (عليهم السلام) ان تحرر الفكر يجذبه نحو الحق أو الصواب وقال الله سبحانه وتعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)

(الزمر ١٨)

فلم يكن هناك احسن من قول الله واهل بيته يستدل بهما واما باقي الكلام فهو عبارة عن اراء شخصية لاعلاقة لله بها . وأن تاريخ الشيعة يؤيد ان هناك معارض ومؤيد من فقهاء الشيعة على فكرة الاجتهاد والاخذ بالرأي وليس هذا موضوع البحث ولكن من اراد ان يطلع ويبحث في تاريخ الاجتهاد سوف يجد هناك صحة لما اقول .

ولكن كل ما اريد ان ا قوله مما مضى هو ثبوت اننا في اخر الزمان فماهي العادة المتخذة او ماهي تدبير الفقهاء لنصرة الامام وهل عدوا له انصاره او جمعوا له السلاح او حرروا له نقطة انطلاق (كالنجف مثلاً) على اقل تقدير . اولم يسمعوا صادق أهل بيت النبوة وهو يقول (لو كانت الامور تسير عفواً لسارة الى رسول الله) او حينما يقول (والله لا يكون ماتمون حتى يختلط العلق بالعرق) وهل غفلوا عن هذه الاحاديث ام سمعوها وهم الآن مصداق قوله تعالى (جحدوا بها واستيقنتها انفسهم) وهل يمكن ان يقابل الامام بالسكون وتكون حركة بهم ونشاطهم فقط تكذيب رسول الامام المهدي (ع) ولا يأتيهم النشاط بالنهوض بمسؤولياتهم أمام الله ، والمهدي ، والناس وطلب دليل واحد على الاقل لمدفع الشبهة وتبين اليقين من الشك للناس الذين فقدوا بصيرتهم ثم ماذا يكون موقف هؤلاء العلماء امام الامام المهدي (روي فداه) اذا اتضح فيما بعد صحة هذا الادعاء وهل ينفع العذر في حضرة الامام المهدي واني قد اتضح فيما سبق انه صلوات الله عليه لا يستتب احداً ولا يقبل عذراً اولم يقل الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

((يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَئِنِ اعْتَذِرْتُمْ لِي لَأُعْتَذِرَنَّ لَكُمْ قَدْ بَانَ اللَّهُ مِنْ أَعْيُنِنَا رُحْمَتْكُمْ وَسِيرَنِي اللَّهُ عَمَّاكُمْ وَمَرْسُولُهُ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) (٩٤ التوبة) صدق الله العلي العظيم

أولا يعلم الناس والعلماء بشكل خاص ان أمر الامام بغتة . ثم لم يكن هناك حجة على تكذيب رسول الامام الا رواية ضعيفة السند وفي احسن الاحوال هي خبر احاد (رواية السمرية) وخير دليل على تنفيذها هو ما حصل من مشاهدة الى

الإمام على طول الغيبة الكبرى وياليتهم فهموا معنى وم مراد الام مام (ع) من بها وللوقوف على سر هذا الحديث راجع كتاب قراءة جديدة في رواية السمري من اصدارات انصار الامام المهدي (ع) للأستاذ ضياء الزيدي . وأذا انتقلنا الى باقي الناس او عامتهم فهو يبني التكذيب على مرحلتين .

المرحلة الاولى: تحويل الامر الى العلماء (أي لماذا لم تصدق به العلماء ولماذا هذا التهجم عليهم) وهم حسب ماهو مدعا وما ينسب اليهم من حديث النبي الاكرم محمد صلوات الله عليه واله (علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل) . ولت بين ه لذا الحديث لمن خلط القول ووضع هذا الحديث بعيداً عن محله وفي غير موضعه وجعله طريق ضلال بدل ان يكون طريق هداية له . فأن المقصود بهذا الحديث هم الائمة الاطهار (عليهم افضل الصلاة والسلام) الصادقين المصدين والمصدقين بعضهم بعضاً فهم علماء الأمة بأحوالها واخبرهم بأمرها ما واقربهم الى الله واشجعهم في انفاذ الحق واسرعهم امراً بالمعروف والنهي عن المنكر واكثرهم صوماً وصلاةً وهم حبل الله الممدود الذي طرفه في بأيدينا والطرف الاخر بيد الله .

عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُفْتُوا النَّاسَ بِمَا لا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قد قال قولاً آل منه إلى غيره وقد قال قولاً من وضعه غير موضعه كذب عليه فقام عبيدة وعلقمة والأسود وأناس منهم فقالوا يا أمير المؤمنين فما صنع بما قد خبرنا به في المصحف قال يُسأل عن ذلك علماء آل محمد (ع)

وفي حديث طويل عن الصادق (ع)

(.... وَ جَعَلَ الْجُهَالَ وُلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَلِّفِينَ بَعِيرَ هُدَى مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِثْبَاتِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ رَغَبُوا عَنْ وَصِيَّهِ ع وَ طَاعَتِهِ وَ لَمْ يَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ ع لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ ع وَ أَهْلُ بَيْوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَصِيَّةُ اللَّهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ النَّبِيِّ وَضَعَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي (بُيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ) وَ هِيَ بَيْوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أئِمَّةِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ الْأئِمَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (إِنْ تَكْفُرْ بِهِ أُمَّتُكَ فَقَدْ وَكَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا وَ لَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عُلَمَاءِ أُمَّتِكَ وَ وُلَاةِ أَمْرِي بَعْدَكَ وَ أَهْلُ اسْتِثْبَاتِ الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا زُورٌ وَ لَا بَطْرٌ وَ لَا رِيَاءٌ فَهَذَا بَيَانٌ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ع وَ سَأَلَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ وَ أَجْرِي لَهُمُ الْوَلَايَةَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحِبَّاءَهُ ثَابِتَةً بَعْدَهُ فِي أُمَّتِهِ فَاعْتَبِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُمْ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْلَايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِثْبَاتِ عِلْمِهِ وَ حُجَّةِ فَايَأَهُ فَتَقَبَّلُوا وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا بِهِ وَ تَكُونُ لَكُمْ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ طَرِيقُ رَبِّكُمْ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَا تَصِلُ وَ لَوْلَايَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِهُمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبُهُ وَ مَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَذِّبَهُ) .

ومن هنا نستدل انه اذا نسب هذا الحديث (حديث العلماء) الى غير الائمة (ع) فيحدث هناك اشكال كثير لأن العلماء كذب بعضهم بعض وادعى بعضهم بأذنه اعلم من الاخر وحسد بعضهم بعض . ثم هل يسكت نبي من انبياء بني اسرائيل والنبي الاخر يذبحه الظالم (كما حصل للسيد محمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر وغيرهم) .

ثم هل يسكت النبي والقرآن ينجس بالدم .. ولا ادري هل انبياء بني اسرائيل يحسد احدهم الاخر وهل انبياء بني اسرائيل يدعي احدهم انه اعلم من الاخر او يقول عليه صنم او ابن زنى .. الخ.. ؟ كيف تفسرون لي كل ذلك و لا ادري أي فخ وضع الناس فيه انفسهم واليكم هذه الكلمات من بعض الاجلاء و التي تؤيد التناقض والحسد بين العلماء .

فهذا ما قاله السيد الخميني (قد) في اخر ليله في النجف الاشرف (وبكل حسرة) ، : لقد كنت مستأنساً هنا بالحرم المطهر ، ولكن الله وحده يعلم كم عانيت في هذه الديار ...)

كتاب الامام الخميني قدوه ص ١٤٠

فأي شيء لقيه هذا الرجل المجاهد والعالم العامل من الحوزتين القمية والنجفية . ويقول ايضاً

(.. أن خطر المتحجرين فكرياً والحمقى المتظاهرين بالصلاح في الحوزات العلمية ليس بالهين ، وعلى الطلاب الاعزاء أن لا يغفلوا عن أفكار هذه الافاعي الرقطاء ناعمة الملمس ، أنهم دعاة الاسلام الامريكي واعداء رسول الله ، الا ينبغي أن

يحفظ الطلبة وحدثهم أمام هذه الثعابين ؟)

(عن مجلة الحوار الفكري عدد ٤١ ص ٣٠)

ينقل السيد نعمة الله الجزائري فيقول :

(لما كنت في شيراز لتحصيل العلوم العقلية ، أتيت الى شيخنا الفاضل البحراني الشيخ جعفر ، فقلت له : ما تقول في تفسير الشيخ عبد علي الحويزي : ((وهو تفسير القرآن بالأحاديث ، وكان أول من فسر القرآن بالاخبار في عصرنا هذا ، فأجابني : مادام الشيخ عبد علي حياً فلا يساوي تفسيره فلساً واحداً ، ام لا اذا مات فأول من يكتبه أنا ، ثم انشد .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى مادام حياً فإذا ما ذهب

لج به الحرص على ك . . . ته يكتبها عنه بماء الذهب (٢)

وما ذكره السيد الخوانساري في روضات الجنان

(وهو الخبر بأحوال العلماء وتاريخهم من تعجبه من وجود مودة وصفاء حقيقي بين اثنين من العلماء الاقران المعاصر أحدهما الآخر ، وهم : السيد الميرداماد والشيخ البهائي إذ يقول :

(وكان بينهما ايضا " خلطة تامة ، ومآخاة عجيبة ، قلما يوجد نظيرها في سلسلة العلماء ، ولا سيما المعاصرين منهم ..)

عن ٤٣ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ج ٢ ص ٦٣ .

٢ عن زهر الربيع ج ١ ص ٦٨) والمقصد في الشيخ جعفر في هذه القصة هو الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتوفي سنة ١٠٩١ هـ . ، كان استاذاً للسيد الجزائري في شيراز ثم انتقل بعد ذلك الى بلاد الهند واستقر فيها الى وفاته ، حيث كان مرجعاً للشيعة في حيدر اباد

وان القصص من هذا النوع كثيرة حتى في عصرنا هذا حيث وصف بعض بهم البعض بالعمالة و (ابن زنا) وغيرها من الاوصاف الرذيلة فهل هذه صفة من صفات انبياء بني اسرائيل كيف ينظر الناس لأنبياء بني اسرائيل وفي أي موضع يضعونهم وهم انبياء معصومون لا يحسد بعضهم بعض بل متمم بعضهم الاخر .

المرحلة الثانية : هو ما يدور بذهن الناس بل حتى على مستوى طلبة الحوزة ب أن العلماء معصومون عصمة كسبية وان الكلام السابق في المرحلة الاولى كفيلا بالرد على هذا الادعاء ولكن السؤال هنا من اعطى العصمة الكسبية هل هو ام امام معصوم مثلاً بآرك لهذا الشخص واعطاه العصمة!! وهذا غير ممكن وخاصة وقتنا هذا لأن اكبر مرجع موجود (وهو السيد السستاني) الان يقول الامام لا يرى لا باليقضه ولا بالمنام فمن أي باب اتاه واعطاه العصمة .. ؟

واي نوع من العصمة الكسبية التي نالوها هل هو في نقل الرواية وقد اشترت فيما سبق انهم لا يرون الامام فكيف يكون لهم عصمة في النقل عنه ام في الاستنباط الاحكام وهذا غير ممكن (راجع حديث الامام الصادق (ع) نفس البحث ص ٣٦) هو يحصر الاستنباط على ال محمد (ص) . فلا نعرف اذا كان الطريق الى العصمة محصور في هذين الطريقين فمن أي طريق دخلتم يا علماء بني اسرائيل.؟

ولو تنزلنا وعلى اعتبار ثاني ان قول الامام المعصوم ثابت لأنه كلام الله وليس فيه تغير من معصوم الى اخر ونحن نرى الاختلاف لدى العلماء وارد وليس على اختلاف زمني بل في نفس اللحظة ايضاً اذا باب العصمة الكسبية للعلماء باب ضيق بل مغلقة لا يمكن المرور من قبله الا باذن امام معصوم ثم اذا هم معصومون عصمة اكتسابية فلماذا يوبخهم الرسول الاعظم محمد (ص) على

الله عليه واله وسلم) ويقول بحقهم من الكلام الذي وصفهم به كفره عصاة
مثل ((تحدث فزعه في امتي فيهرعون الى علمائهم فيجدوهم

مسخوا الى قرده وخنازير))

(صبركم فهم لا يعقلون)^(٣)

(علماء اخر الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء))

(البحار ج ٥٢ ص ١٩٠)

و.... و... الخ من الاحاديث التوبيخيه والتحذيريه .

وحتى لا انفي دور العلماء فان هناك علماء اجلاء عاملون وهم كثره في تاريخ
الشيعة الحديث والقديم إلا أنهم غير معصومين والحمد لله رب العالمين .

البراعة عقيدة الأحرار

البراءة من اعداء الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله على سيدهم ، لا تقتصر او تتعلق بأناس عاصروا النبي صلى الله عليه واله والائمة المعصومين عليهم السلام واطهروا العداة والخلاف لهم ، وارتكبوا ما ارتكبو من الظلم الشنيع والجور الفظيع في حقهم صلوات الله عليهم ، فحسب . وهذا خطأ كبير فاحش لا يغتفر بالهين ، إذ إن مثل هذا الاعتقاد والتفكير انما هو فرع من غفلة الشيعة عن امام زمانها عليه السلام فكيف يمكن لعاقل ان يجعل البراءة محصورة ببعض دون آخر ، والحق نفسه هو الحق والباطل عينه هو الباطل ولا يدور الحق الاحيث يدور الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما . اذ هو معدن الحق واصله وحقيقته صلوات الله عليه .

فالبراءة من اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد صلوات الله عليهم مقرونة في كل احوالها قلباً ولساناً وفعلاً بحسب المكنة (بالبراءة القولية والفعلية) مع البراءة من كل ظلمتهم على طول الدهر والى يوم القيامة .

وانما البراءة في زماننا هذا وفي كل الازمنة ، انما هي براءة : من كل الحكام الظلمة الطغاة ومن كل المتجبرين والمتفرعنين واعوانهم القساة ومن كل غاصب الحق بوق اهل الايمان وقتلتهم لعنة الله عليهم ومن كل اهل الضلالة والاضلال والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام من السلاطين ، والفقهاء ، والعلماء ، والقراء ، والوعاظ ، ومن تابعهم وشايعهم ، كل اولئك انما هم اعداء امام زماننا صلوات الله عليه .

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (النحل ٣٦)

فالبراءة بهذا المعنى عقيدة حيه فاعلة باعثة على تماسك المجتمع الايماني في وجه الكفر والالحاد والنصب والخلاف على الحق .

وربما مرت السنون وبراءتنا في القلوب محبوسة ، حتى قبض الله تعالى لها من يقيم اركانها ، ويعلي بنياها في عصرنا الحاضر ، بصرخة علوية مهدويه في وجه كل الزيف في هذا العالم التائه الضال . وبوقفة حسينية في ميادين صراع الضلالة والهدى . انه صوت احمد الحسن رسول الامام المهدي (ع) .

هل ينبغي ان نجلس في بيوتنا ونشغل بالتحليلات الخاطئة ، والاسه تهانة بهذا الصوت والقاء ابحاث الضعف والعجز بين المسلمين وأن ننصاع الى الشيطان وجند الشيطان . ونمنع المجتمع من الوصول الى الاخلاص لله الذي هو غاية الكمال ونهاية الامال ؟ ونتصور بأن جهاد الانبياء ضد الاوثان والوثنيين كان محدوداً بمقارعة الاوثان الحجرية والخشبية وبأن الانبياء - كإبراهيم كانوا من السابقين في كسر الاصنام لكنهم والعياذ بالله - تركوا ساحة الكفر ضد الظالمين ؟ بينما كانت كل عمليات تحطيم الاوثان وعمليات الكفاح والحروب التي خاضها سيدنا إبراهيم (ع) مع النمرود ومع عبدة القمر والشمس والنجوم مقدمة لهجرة كبيرة .. وكل تلك الهجرة وما صاحبها من المشاق ، والسكن في واد غير ذي زرع ، واقامت البيت ، وفداء اسماعيل ، كانت مقدمة لبعثة ورسالة صدق بها خاتم النبيين (صلوات الله وسلامه عليه) اوكار الشرك والكفر بكل

اقنعتة التافهة . وهاهو قائم ال محمد (صلوات الله عليه) يستمد خبره منها ليجلي الغبره عن دين جده المصطفى (ص) لأعلان الكلمة الابدية (اني ب ريء م ما تشركون)

وقذا كان غير هذا التحليل فسوف يكون المخرج بنتيجة هي الاصل نام وعبادة الاصنام موجودة اصلاً في العصر الراهن واي عاقل يعرف عبادة الاصنام الجديدة . وبهذا احترق هبل واصبح ورقة مكشوفة لا تحتاج الى دليل لتسقيطها من نظر الناس بل حتى الانسان على ابط واعدت المستويات صار يعرف الحجارة لا تضر ولا تنفع . فراح الشيطان (لع) يبحث عن البديل في هذا الزمان فلم يجد الا الطواغيت امثال الحكام و علماء السوء والضلالة وبنفس التفرع اكبر فاصغر وبهذا قد خلف هبل (لع) ذرية صالحة حجة لة تتماشى مع رغبات المنحرفين وفي زي وهيئة جديدة . تتطلب اخلاص كامل لله في كشف مثل هؤلاء الاصنام المتحركة .

الْحَمْدُ لِلَّهِ

ولا يبقى لي الا ان اقول سيدي يا ابراهيم اعطنا فأسك لنكسر الاصنام الجديدة .
 وهزم النمروديين . سيدي ياموسى اعطنا عصاك حتى نغرق الفرعونيين ونخذ ص
 الناس من عبدة الناس سيدي يا محمد صلوات الله عليك عد الى مكة الجديده
 ودمر اصنامها حتى يعود الى ذاكرتنا اليوم الذي دخلتها فيه ورفعت على
 على ظهرك واسقطت كبير اصنامها ... ؟ فهاهي قريش الجديدة تستعد لحربك
 وهذا ابا لهب و ابا سفيان وال مروان كلهم عادوا ... بوثنيتهم وبكفرهم بجرءتهم
 على الله لم يبق الا عودتك لنا المتجسده بمحمد بن الحسن صلوات الله وسلامه
 عليه ...

(٢) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
 الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
 عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ
 مَرَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ
 نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ
 لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا
 تَتَبِّرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ

حَصِيرًا (٨) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ((الاسراء)

اذا لا بد من عودة الحق بعد غيبته لدحر الباطل بكل اشكاله والوانه التي تلون بها على طول الدهر .

الممهد والمهدي عليهم السلام

يبدو من خلال الروايات ان هناك حركة تمهيدية يقودها القائم الاول لأل محمد مد (ص) وهو الذي يبسط او يعبد الطريق الى الامام المهدي (عليه السلام) في نفوس الناس واستخلاص الناصرين له من المعارضين الى دولته الالهية العالمية . وأن ه ذا الشيء بديهي ولا يحتاج الى تعليل ويستدل عليه من قبل العالم والجاهل الا انه م يعترفون به ويركضوه الى اجل غير مسمى فهم كالذي يقول نعم ه هذه الشمس ولكن لم يحن النهار بعد ؟ والرد الحاسم في هذا القول هو قوله تعالى :

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَرَأَاهُ قَرِيبًا (٧) (المعارج) .

عن الإمام الباقر (ع) قال

(يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعوب و أوما بيده إلى ناحية ذي طوى حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقي بعض أصحابه فيقول كم أنتم ها هنا فيقولون نحو من أربعين رجلا فيقول كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم فيقولون و الله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ثم يأتيهم من القابلة و يقول أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم و يعدهم الليلة التي تليها (غيبة النعماني ص ١٨٢)

فهل من عاقل يسأل نفسه من هو هذا الشخص.؟ وماهي آلية علاقته باصحاب المهدي (ع) وكما واضح من الرواية انه يراه وله اتصال معه وهم ليس لديهم اتصال مباشر معه الا من خلال هذا الشخص ثم ماهي درجة قرابته من الامام المهدي (ع) وايضاً توضح الرواية ان خروجه قبل الامام (ع) وهذا يتضح من علاقته بالانصار حيث انهم من منطوق الرواية يعرفونه وهو محل ثقة لديهم وواثقين

بأنه سوف يذهب بهم الى الامام المهدي (ع). ولا ادري ما المانع ان يكون ه ذا الشخص هو (احمد الحسن (ع)) وهو يدعي الى الامام (ع) ويجمع بالانصار ولديه كل ما يوثقه بالروايات والاثباتات المنقولة عن اهل البيت (عليهم السلام) وهـ و ايضا مستعد لكل ما يطلب منه على سبيل المعرفة بالله والالتحاق بالامام المهدي (ع) لا على سبيل الاستهزاء او عدم الدراية حيث يرى الاعجاز ويقول هذا سحر ويرى العلم ويقول هذه كتب ويرى الرؤيا ويقول هذه من الشيطان وهو في كل حال لا يؤمن حتى يكون مغلوب على امره مكره بالايمان وهذا هو حال اسلافهم .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا
كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأُولَىٰ ۗ ۙ

(الانعام ٢٥)

وعن ثوبان (رض) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) يقتل عند كتركم ثلاث كلهم ابن خليفة ثم لا تصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلون قتالا لا يقاتله قوم ثم ذكر شابا فقال اذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي ، (بشارة الاسلام ص ٣١)

وان هذا هو حديث صريح اخر لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) يشير الى هذا الممهد هو خليفة الامام أو قل وصيه ثم وكما يلزم الرسول الاعظم محمد(ص)الناس ببيعته لأن هذه البيعة هي الطريق الى الامام المهدي عليه السلام

بل تستطيع ان تقول ان هذا الشاب هو المهدي الى الامام المهدي ويتضح ذلك من الحديث السابق حيث انه يأخذ الانصار الى الامام المهدي (ع) .
 وأن هذا الامر يحتاج الى قليل من التمعن والتدبر . وهو من الواضح والثابت لدينا ان الامام المهدي (ع) هو يخرج من المدينة ويسند ظهره الى جدار الكعبة وهذا حديث طويل ومعروف أي انه لا يخرج من جهة المشرق . اذاً فلماذا هذا التركيبة على المشرق من قبل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليماً) ولماذا لا يقول الرسول الاكرم اذا اتت الرايات من مكة او المدينة وفيها المهدي شياً ما يبأب ما يعوه وبهذا يكون الحديث مطابق للخروج و بأعتبار ان الرايات تقدم من مكة ونحوه نرتقب هذا الطريق وننصر الامام بل في حديث اخر في نفس المصدر (البشارة) يقول

((فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي))

وان مثل هذا الحديث لم يصدر من الرسول الاكرم بحق أي إمام سابق من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لم يكن هذا الحديث الا بمثابة صاعقه لايقه ماضاه بل التقيه والمتقاعسين والباحثين عن الاعذار لرقودهم ونومهم . حيث ان من المعلوم الذي يسير مسافة قصيرة على الثلج سوف ينجمد ويموت .. (أي لا عذر لمعتذر اذاً لهذا الشاب سراً الالهياً وتعلق تام في قضية الامام المهدي (عيه السلام) .
 ولو تمعنا قليلاً لوجدنا هذا الشاب هو بمثابة علي محمد والعباس للحسين (عليهم افضل الصلاة والسلام)

حيث ان هذا الشاب هو حامل اللواء او الراية السماوية التي يلعبها اهل المشرق والمغرب . وهذا يتضح من حديث الامام علي (ع)

(... وتقبل رايات شرقي الارض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختومة في رأس القنا بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمد (ص) يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الاذفر يسير الرعب امامها شهر ...) (بشارة الاسلام ص ٦٩)

ويتضح من هذا الوصف هي راية الامام المهدي عليه افضل الصلاة والسلام حيث يسير الرعب امامها شهر.. لا قطن .. ولا كتان وفي رواية اقرب هي م من ورق الجنة

(... هي راية رسول الله ص نزل بها جبرئيل يوم بدر ثم قال يا ابا محمد ما هي و الله قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير قلت فمن أي شي ءهي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله ص يوم بدر ثم لفها و دفعها إلى علي ع فلم تزل عند علي ع حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين ع ففتح الله عليه ثم لفها و هي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق و المغرب إلا لعنها و يسير الرعب قدامها شهرا و وراءها شهرا و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا (الغيبة للنعمان ص : ٣٠٨)

إذا راية الإمام تقدم من قبل المشرق ولكن بعد إثبات الراية يجب إثبات حاملها حيث أن حاملها في المرة الأولى محمد(ص) وهو معصوم وحاملها بالمرّة الثانية علي (ع) وهو معصوم و أما حاملها في المرّة الثالثة فهو قادم من المشرق وهذا هو محل الاختبار أي أن هناك أطروحتان

١ إذا كان حامل تلك الراية القادمة من المشرق غير معصوم وغير وصي الإمام معصوم فيصبح هناك خرق للقاعدة وخروج صريح لأحاديث الأئمة حيث ان الحامل الأول للراية هو محمد (ص) في معركة بدر أما الحامل الثاني للراية فهو الإمام علي (ع) في معركة الجمل ودفعها الإمام علي (ع) إلى المهدي(ع) وإنها

راية سماوية قد ذخرها الله إلى قائم آل محمد حيث في حديث عن الصادق (ع) يتزل بها جبريل إليه إذا هذه الراية مسدده ولا تتزل إلا على إمام أو وصي إمام قد بلغ درجة العصمة وهو حجة على الخلق .

٢ إذا كان حاملها معصوم إذاً هو غير المهدي (ع) حيث ان الامام المهدي وحسب الروايات يقدم من مكة خائف يتربق وغيرها من الروايات الكثيرة . وبهذا تصح رواية خليفة المهدي (ع) هو أول المهديين وهو وصي الإمام المهدي (ع) وهو حامل الراية وأيضا هو معد الأنصار ويماني الإمام المذكور وملتوي عليه من اهل النار وهو ذلك الشاب الذي ذكره محمد (ص) وصاحب البيعة التي قال فيها النبي الاعظم محمد (ص) بايعوه ولو حبواً على الثلج وهو ابن الإمام ووصيه وخليفته اللهم زد وبارك على محمد وال محمد واجعلنا من حملة أمرهم ومن الذين لا يخشون إلا ربهم ولا يخشون بالحق لومة لائم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ

وَجِيهًا (٦٩)* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (الاحزاب ٧٠

صدق الله العلي العظيم

علاء الاعرجي